بالوَضَح وهو يظهر اولا في الرأس ثم في القوائم واول ما يُرَى منهُ في الرأس شعراتٌ قليلة في وسط الجبهة يكون لونها اصفى من عامّة لون الفرس ثم يشتدّ صفآؤها فتبيضّ ويتسع البياض حتى يصير غُرّة ثم يمتدّ سفلاً حتى يبلغ الجحفلة وهي شفة الفرس وربما عمّ الجبهة او الوجه كلهُ . واما بياض القوائم فقد يبلغ ثلث الوظيف او ما فوق ذلك الى ثلثيهِ ويسمى التحجيل وقد يرتفع حتى يبلغ ركبة اليد وعرقوب الرجل ويسمى التجبيب وربما تجاوز الى العَضُدين والفخذين وغيرهما ويسمى البلَق . وكلهُ اما ان يكون طبيعياً حادثاً عن مثل ما ذكر واما ان يدلّ على حالةٍ مرضيّة هي الحُسبة التي تقدم لنا الكلام عليها في احد اجزآء السنة الماضية وهي آفةٌ يبيضّ بها الشعر والجلد بسبب نقص المادّة الملوّنة او فقدها من الجسم بتاتاً . فان كان طبيعياً فعلامتهُ ان يكون الشعر حريرياً لامعاً فضّيّ اللون والبشرة تحتهُ سودآء وان كان من قبيل الحُسبة كان لون الجلد ورديّاً كلون جلد الانسان ولون الحدقة احمر . وحينئذٍ فان آلات الحسّ تضعف فيكون البصر مغطرشاً والسمع ثقيلاً وكذلك الدماغ يكون بليداً واذا كان الفرس محجلاً ضَعُفَ رسغهُ وكان سهل الزيغان ويكون حافرهُ ابيض اللون هشّاً سريع التفتت واكثر ما تكون الحُسبة في الخيل المبقعة بسواد وبياض ولذلك قلما تصلح للخدمة والركوب

غرائب التجليد

طُبع الانسان على حب المباهاة في كل شيء حتى انهُ ربما خرج بهِ

الامعان في طلب الفخر الى المنافسة بكل غريب ولو لم يكن في ذاتهِ نفيساً . ومن اغرب ما يروَى في ذلك فصلٌ وقفنا عليهِ في احدى المجلات العلمية ذكرت فيهِ نوادر بعض المولعين بالكتب وما بلغ بهم التغالي في تجليدها والاغراق في طلب الجلود النادرة بحيث لم يبقَ نوعٌ من الحيوان الا أُخذ جلدهُ فجُعل كسوةً لبعض الكتب حتى الببر والفهد والتمساح والثعلب والذئب والافعى والخلد والفقمة والدب الابيض وغير ذلك مما يطول تعدادهُ

وربما جلّد بعض الكتب بجلد الانسان نفسهِ وقد ورد في التأريخ ذكر عدة من هذه الكتب منها في انكلترا مؤلفٌ في التشريح للدكتور انطوان أَسكو المتوفى سنة ١٧٧٣ جلَّدهُ بجلد انسان للمناسبة بين ظاهرهِ وباطنهِ . ومنها مجلدان آخران قد جلّدا بجلد امرأةٍ مشعوذة من يُوركشير يقال لها ماري رَتمان وكانت قد عوقبت بالقتل قَودًا وذلك في اوائل القرن التاسع عشر

ومنها كتابٌ وُجد في مكتبة المسيو قّيد وزير مالية الباجيك وهو مؤلفٌ في الفلسفة والبلاغة وقد أُلصقت على الورقة البيضآء من اولهِ بطاقةٌ ذكر فيها اسم المجلد وقيمة التجليد بهذه الصورة « ٢٠ فرنكاً دُرُوم ١٧٩٧ »

وذُكر في احدى المجلات الفرنسوية سنة ١٨٨٢ ان في مكتبة درّسْد تقويماً مكسيكيًّا مكتوباً على جلد انسان

ومنها في اميركا كتابان عند احد اكابر التجار في شِنشِناتي من تأليف ستّرْن احدهما مجلد بجلد امرأةٍ زنجية والآخر مجلد بجلد فتاةٍ صينية

ومنها في فرنسا نسخةٌ من الكتاب المقدس كانت في المكتبة

الامبراطورية مجلدة بجلد امرأة وهي من القرن الثالث عشر . وذكر بعضهم انهُ كان في هذه المكتبة كتابان آخران مجلدان كذلك احدهما نسخة اخرى من الكتاب المقدس والثاني سجلّ لبعض احكام البابوات

وعُرض للبيع من بضع سنين كتابٌ عنوانهُ اسرار باريز مجلد بجلد انسان وهو مطبوع سنة ١٨٥٤ وثمنهُ ٢٠٠ فرنك . وقد كُتب عليهِ انهُ مجلد بجلد امرأة

ومن غريب ما رُوي في وقتنا هذا ان المسيو فلاماريون الفلكي الشهير كان مرةً مجالساً لاحدى النسآء الشريفات فكان في جملة محادثتهِ لها ان ذكر لها اعجابهُ بنقآء بشرتها . وتوفيت المرأة بعد مدة قليلة فأوصت لهُ بجلد كتفيها فأعطى الجلد لبعض حذاق الدباغين فدبغهُ ثم جلد بهِ أحد مؤلفاتهِ المعنون بالأرض والسمآء (Terre et Ciel) وكتب على أحد لوحي الكتاب باحرفٍ ذهبية « تذكار ميتة »

لكن اغرب مجلدٍ من هذا النوع ما تمثَّلهُ أحد المحامين في ڤالنسيان المسمى أدمُون لُروا وهو ان يجلد كتاب أحد المؤلفين بجلد المؤلف نفسهِ . وذلك انهُ حضر تحنيط الأب دَليل الشاعر المتوفى سنة ١٨١٣ وهو مترجم أحد دواوين ڤِرجيل الى الفرنسوية فطلب من متولي التحنيط قطعتين من جلدهِ وجلد بهما نسخةً من الكتاب المذكور . وهذا المجلد باقٍ فيما ذكروا الى اليوم في مكتبة ڤالنسيان

اما التفنن بغير ذلك فهو كثير منهُ ان بعضهم جلد كتاباً يبحث في الصيد بجلد أيل وكانهُ اقتدى بالذي جلد كتاب التشريح بجلد انسان للمناسبة بين

فحواهُ ومنظرهِ . وقريبٌ منهُ ما فعلهُ الآخر وهو انهُ جلَّد تاريخ ناپوليون فجعل جلد كل واحدةٍ من دفتَي الكتاب ثلاث طرائق من أزرق وأبيض وأحمر على مثال الراية الفرنساوية . الا انهم ربما بالغوا في هذه الاعتبارات حتى يبلغوا احياناً حد السخافة وذلك كما يروى عن بعضهم انهُ جلَّد تاريخ الثورة الفرنسوية تأليف تيرس فجعل جلد الكتاب ازرق وطرَّفهُ بالذهب على مثال اردية الامرآء ورصَّع في احدى دفتَيهِ اطار الزجاجتين اللتين كان المؤلف يضعهما على عينيهِ وركب في أربع زواياها اربعة ازرار من دثارهِ . ومن المضحكات في هذا البـاب ما ذكر عن أحد الانكليز انهُ اراد تجليد تاريخ جاك الثاني تأليف فُوكس فجلدهُ بجلد ثعلب لان فوكس بالانكليزية معناهُ ثعلب ولعل هذا اغرب ما رُوي من هذا القبيل

اسئلة واجوبتها

رومية — بينما كنت اطالع في كتاب مجاني الأدب الذي جمعهُ حضرة الأب لويس شيخو (الجزء ٥ ص ٢١١) عثرت على الأبيـات الآتية من قول بعضهم يصف فرساً

لهُ زَهرُ طاووسٍ وخطر حمامةٍ وتدويم بازٍ وانقضاض عُقابِ

فلم افهم مرادهُ بزهر الطاووس ثم روى لهُ بعد ذلك

وجدلُ عنانٍ وانثنـآء وبالةٍ ووقدُ ضرامٍ وانضياع شهابِ
وهَيْجُ أخي شَولٍ وتدفيق خيَّلٍ وايماض برقٍ والتماع سراب
واعصاف ريحٍ واهتزاز بزاعةٍ ودرّة نوءٍ وانجياب سحابِ